

# خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - الإمام مالك بن أنس رضي

الله عنه

صلاح الصاوي

السلام عليكم. رجاء اطفاء الجوات الله يجزاكم خير اوضحها على الصامت رجاء اطفاء الجوات جزاكم الله خير الله أكبر الله أكبر

الله أكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله - 00:00:04

اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على حي على الفلاح حي على الفلاح أكبر لا اله الا الله ان

الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه - 00:01:06

ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له ولن

تجد له وليا مرشدا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم - 00:02:44

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به

والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - 00:03:07

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير

الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:34

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اما بعد احبتي في الله ان حديثنا في هذا اليوم قول

امام من ائمة المسلمين الكبار الذي عاش يدرس العلم في مدينة رسول الله قرابة سبعين سنة - 00:03:52

لقد تصدر للتعليم والافتاء وهو ابن بضع عشرة سنة رحمه الله انه هو ما لك بن انس اخترنا هذا الموضوع بمناسبة الزيارة مالكي

الهيوستن سوف يكون في مركز الدعوة اليوم - 00:04:20

وغدا وبعد غد ان وهو مالكي المذهب شأنه شأن الشمال الافريقي عموما وهم جميعا على مذهب الامام مالك مالك سيد من ساداتي

العلم الدين كان اهل العلم يعتقدون انه المقصود بقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:43

فيما رواه الترمذي وحسنه يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة يوشك ان يضرب

الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة. اهل العلم يكادون يجمعون ان المقصود بهذا - 00:05:10

انما هو ما لك ابن انس رحيم لقد كان ورعا في باب الفتيا من اخباره انه يقول اني لا تفكر في مسألة منذ بدء عشرة سنة لم يتفق فيها

رأي الى الان - 00:05:39

كان يأتيه الرجل من المغرب يشد الرحال من المغرب الى المدينة وما ادراك ما المسافة بين المغرب والمدينة في مثل ذلك الزمان

حيس يركب الناس الابل لطيارات ولا بواخر ولا سيارات يضربون اكباد الابل كما جاء في - 00:06:00

اليه عن مسألة من المسائل لا احسن هذا ما ابتلينا بهذا في بلادنا ولا سمعنا باحد من اشياخنا يتكلم فيها ولكن تعود يعني ارجع لي غدا

لعل الله يأتي فيها بفتح - 00:06:22

جاء في اليوم التالي والله لا احسن والله لا ادري فقال له يا عبد الله يا سيدي لقد جئتك من بلاد بعيدة جدا والناس يقولون ما على

اديم الارض اعلم من ما لك - 00:06:43

قال وما حيلتي لا احسن لا اعلم كان يقول ينبغي لمن يسأل المسائل ان يعظ نفسه على الجنة والنار ثم ينظر كيف يكون خلاصه في

الآخرة نصب عينيه دائما قول الله جل جلاله - 00:07:00

ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون كان لا يخجل ان يقول امام الناس لا ادري لا اعلم - 00:07:21

لا ادري لا اعلم سئل عن قرابة اربعين مسألة فاجاب في مسائل قليلة منها ثم قال عنها الباقي لا ادري لا اعلم الله اعلم وكان يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساءه - 00:07:41

تلاميذه كلمة لا ادري لكي لا يخجل منها. لا تخجل عندما تسأل عن مسألة ثم تقول لا ادري اعلم انك موقوف ومسئول المفتون يوقعون عن الله جل جلاله وقد كتب ابن القيم كتابا سماه اعلام الموقعين عن رب العالمين - 00:07:58

يقول في مطلعته اذا كان التوقيع عن ملك من الملوك بالمقام الذي لا يجحد خطره فكيف عن رب العالمين ما لك يوم الدين. المفتي يوقع عن الله عز وجل وما من كاتب الا سيفنى - 00:08:21

ويبقى الدهر ما كتبت يداه فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة عندما يحرص ان يخلص نيته فيما يقول فيما يكتب في جلوسه لتعليم الناس عندما كتب كتابه الموطأ تتابع الناس في زمنه ثم كتبوا كتباً على نفس - 00:08:41

المنوال تحمل نفسها الاسم نوع من انواع التنافس بين الاقران وهو موجود في كل زمان ومكان ذكروا هذا لمالك فقال اروني ماذا كتبوا فالتفت فيها ثم قال تعلمون لا يرفع الله من هذه الا ما قصد به وجهه - 00:09:06

يقول الراوي فكانما القي بهذه الكتب في الابار ماتت جميعا بعد هذه المقولة ولم يسمع بها وما بقي الا موطأ مالك الوحي رحمه الله يعلم ان الفقه حمال اوجه وان جمع الناس على مذهب واحد امر عسير - 00:09:31

عندما عاد عليه ثلاثة من خلفاء بني العباس الامام مالك يعني طال عمره عمره الله سبعا وثمانين سنة عاش الدولة الاموية والدولة العباسية لقد عرض عليه على يدي ثلاثة من خلفاء بني العباس - 00:09:52

ان يجعلوا من كتابه الموطأ المرجع الاعلى للامة كلها والموطأ كتاب جدير بذلك حتى قال الشافعي في زمانه لا اعلم كتابا بعد كتاب الله جل وعلا اصح من الموطأ الذي كتبه - 00:10:13

ومع هذا ابى على ثلاثة من الخلفاء تخيلوا عالما في زمننا هذا يعد عليه رئيس او حاكم عليه امير ان يجعل من تراثه من فقهه من علمه القانون المطبق في الدولة كلها الفقه الذي يعتمد عليه الناس جميعا - 00:10:33

الحسابات البشرية فرصة ان وجد من ينصر علمه ومن ينشره ومن يذيعه بين الناس الامام مالك ابى على ثلاثة من الخلفاء كان يقول ناشدتك الله يا امير المؤمنين لا تفعل - 00:10:53

ان الصحابة فرقوا في الامصار ولدى كل واحد من علمي ما ليس عند الآخر وان رد العامة عما الفوه امر عسير دع الناس وما عنده من العلم في زمننا هذا تكون مسألة اجتهادية - 00:11:11

خلافية للرأي فيها مساغ وللاجتهاد فيها مجال. وورود حديث في المسألة لا يعني انه نص قاطع لان الحديث يحتمل في الفهم اوجها مختلفة كحديث من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة - 00:11:31

سمعه الصحابة مباشرة من فم النبي صلى الله عليه وسلم ومع هذا اختلفوا في تفسيره فدايما يكون الخلاف في التفسير وليس بالضرورة ان يكون مقابلة للنص بالرأي قابلة للنص بالهؤلاء انت عندك توجيه لهذا الحديث ولدى عالم اخر توجيه لنفس الحديث بطريق اخر والعلم - 00:11:50

ذو وجوه وكان الزركشي يقول اعلم ان الله تعالى لم ينصب على جميع الاحكام الشرعية ادلة قاطعة بل جعلها ظنية قصدا من اجل التوسعة على المكلفين. لو اراد ربك ان يكون القرآن كله - 00:12:13

على نحو لا يحتمل في الفهم الا وجها واحدا ما اعجزه ذلك لو اراد ربك ان تكون السنة كلها على نحو لا يحتمل في الفهم الا وجها واحدا ما اعجزه ذلك - 00:12:33

لكن لحكمة ارادها الله جل جلاله جعل من نصوص الوحي ما هو محكم قطعي تجتمع الامة كلها حوله ثم يكون بمثابة الشرع المحكم

الذي تنتصر له سيوف المسلمين وتجتمع حوله كلمتهم - 00:12:47

وجعل من نصوصهما ما هو ظني متشابه يحتمل في الفهم اوجها متعددة لكي يمثل دائرة التوسعة والمرونة والتيسير والرحمة في هذه الشريعة المطهرة اذا ضاق الامر بالامة في مذهب التمسست الساعة والمرونة في مذهب اخر - 00:13:04

فرحم الله مالك بن انس كان مدركا لهذا المعنى تماما وقد ابى على ثلاثة من خلفاء بني العباس ان يلزم الامة كلها بفقهه ان يلزموها جميعا بفهمه ان يلزموها جميعا باجتهداته واستنباطاته. يعلق - 00:13:25

اظن كثير على هذا فيقول كان هذا من تمام علمه وعدله واتصافه بالانصاف رحمه الله يؤمن بان الله قسم وقسم المواهب وقسم القدرات كما قسم جاءه احد الناس لكي يزهد في اجتماع الناس عليه لطلب العلم - 00:13:45

لكي يرغبه في الانقطاع والعمل لانه يقول ان اجتماع الناس عليك في المسجد فيه فتنة لك واغراء لك بالكبر وبالخيلاء وبالعشب وبكزا طب ان تنقطع في زاوية من الزوايا في خلوة من الخلاوة تعبد الله سبحانه وتعالى وتذكره تعتزل في شعب تقيم الصلاة -

00:14:12

وتؤتي الزكاة وتنفيذ وتهجد وتذكر الله وخلك من كل هيصة دي فكتب اليه اما بعد فان الله قسم الاعمال كما قسم الارزاق انما الناس ما يفتى من يفتح عليه في الصلاة ولا يفتح عليه في الصوم - 00:14:36

عليه بالصدقة ولا يفتح طب ما هو هنا الحديث عن نوافل لان الفرائض حد ادنى بين المسلمين جميعا ان الله ان من الناس من يفتح عليه في الصدقة ولا يفتح عليه في الصوم - 00:14:57

من الناس من يفتح عليه في تعليم العلم في الجهاد في سبيل الله عز وجل واني قانع بما فتح الله عليه فيه من تعليم العلم للناس واني لارجو ان اكون ما انا فيه - 00:15:11

ليس باقل مما وان يكون كلانا على خير وبر وان يقنع كل منا بما قسم الله له الله قسم لي وفتى علي ان اجلس وان انشر علم النبي صلى الله عليه وسلم وان اعلمه للناس في مسجده وفي مدينته - 00:15:29

وغيري فتح الله عليه في ابواب اخرى القاعدة ان تحترم عبودية اخيك لله عز وجل لكي تحمله على ان يحترم عبوديتك لله تعالى لا تنتقص من عبودية احد من الناس - 00:15:49

ان الله قسم الاعمال ما قسم الارزاق اني لارجو ان يكون كلانا على خير وبر وان يقنع كل منا بما قسمه الله له وان يكون ما انا فيه باقل مما انت فيه - 00:16:04

سيد من سادات الدنيا وكان مهيبا اعطاه الله جل وعلا مهابة القى على وجهه مهابة حتى قال القائل يلقي الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان عز الجلال وعز سلطان التقى فهو المهيب - 00:16:24

وليس ذا سلطان لكن الدنيا لا تدوم لقد تعرض لمحنة في حياته رحمه الله ايام الخليفة ابي جعفر المنصور وكان ابو جعفر ابن سليمان كان اميرا على المدينة الدولة الاموية والدولة العباسية كانت مليئة بالقلق - 00:16:47

والفتن الثورات والخروج كان فيه تحسس عالي جدا واحتقان شديد جدا من قبل القيادة السياسية يومئذ ضد اي شبهة خروج او اي شبهة انقلاب على السلطان يعني قالوا الامام مالك - 00:17:10

يحدث الناس بحديث ليس على مستقره الطبيب. بالمناسبة ليس هذا بحيس هذا موقوف على ابن عباس. لكن المعنى صحيح ليس على المكروه ولا على المخطئ تبعه فيما اكره عليه او فيما اخطأ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا - 00:17:31

لا تحملنا ما لا طاقة لنا به وفي كل هذا يقول الله قد فعلت قد فعلت قد فقالوا ان مالك يحرض الناس عليك يدعو الناس الى التفلت من بيعتك يؤزهم على الانقلاب على طاعتك - 00:17:54

لماذا؟ لانه يحدث الناس بحديث ليس على مستقره وكان الخلفاء يومئذ يستوثقون عند البيعة بايمان المسلمين. اللي يبائع يحلف بالطلاق والعتاق وبالله العزيم وكل ايمان المسلمين ان انه مقيم على هذه البيعة وانه لن ينقضها ابدا - 00:18:13

ما دام ما لك يحدث الناس بانه ليس على مستقرهم طماخ اذا دي مؤامرة ضد الدولة هذا عمل ضد السلطان القائم جماعة الخليفة قال

له لا تحدث بهذا الحديث وبعدين - [00:18:36](#)

دس عليه من يسأله علانية امام الناس اسألوا عن حكم المستقر اذا اقسم ليس عليه طلاق اذا انعدمت ارادة المرء عن عمل من الاعمال او عن قول من الاقوال فلا يؤاخذ به. ولا تبعث عليهم هذا حكم الله عز وجل لا يستطيع ان يجحده - [00:18:56](#)  
ومن كتم علما يعلمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة اذا ارسل اليه امير المدينة من يقبض على عالمها ثم امر بان يجرد من ثيابه ثم امر ان يضرب سبعين سوطا - [00:19:23](#)

وان يحلق شعره وان يطاف به لكي ينادي به. تخيل كل هذا السلطان والقامة والمهابة عندما يفعل به هذا الفعل على الملأ وعلى رؤوس الاشهاد امام الناس وسبق له نادي على نفسك - [00:19:44](#)

وقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك ابن انس اني اقول ليس على مستقله طلاق بعد ان ضرب سبعين صوتا وان جرد من ملابسه وان حلق شعره وان قدم في هذه الصورة المهيبة وسبحان الله من يومها لم يزل في علو - [00:20:00](#)  
ارتفاع في قلوب الناس جميعا تغيرت قلوب اهل المدينة ضد اميرها وكانوا في غاية السخط والنقمة عليه وقد بلغ هذا الخليفة ابا جعفر المنصور. فلما جاء الى الحج ما لك واعتذر وبالف في فيه - [00:20:25](#)  
الاعتذار وقال له ان عدو الله هذا فعل بك ما فعلوا والله ما امرته ولا اذنت بهذا ولا علمت به ولا جعلتك تقتصه. قال لا لا اريد ان القى رسول الله يوم القيامة - [00:20:44](#)

وبيني وبين احد من اهله خصومة هذا الرجل قد فعل بي لكنه نسيب يمت الى النبي بصلاة لا اريد ان القى رسول الله يوم القيامة وبين احد من اهله خصومة لقد عفوت عنه - [00:21:00](#)

هذا شأن الكبار عندما يتعرضون للمحن يخرجون من حظ نفوسهم تماما على خطاه مضى امام اهل السنة الامام احمد بن حنبل عندما ضرب ومزق جسده بالسياط في فتنة القول بخلق القرآن - [00:21:18](#)  
فكانت تأخذه غيبوبة من الالم فاذا فاق يقول اللهم انصر المعتصم في عمورية. اللهم انصر المعتصم في عمورية. المعتصم هذا نفس الحاكم الذي تأتي سيات الجلادين على ظهره تمزقه لكنه في مقام اخر كان يقاتل في سبيل الله عز وجل - [00:21:40](#)  
وهو يعني بطل عمورية رب ومعتصماهم انطلقت ملاء افواه الصبايا اليتيم اسماعهم لكنها لم تلامس نخوة وعندما قيل له بعد حين ان ان يعفو عنه قال والله ما تجاوزت عذبة الدار حتى كنت - [00:22:03](#)

فرحم الله مالك ابن انس واعلى درجته في المهديين الصادقين يذكر الحافظ الذهبي ان احد اصحابه رآه في النوم بعد موته يركب ناقة وهو يطير بها بين السماء والارض وقال يا ما لك الم تمت - [00:22:27](#)  
قال بلى قال ثم هذا الذي اراه وقاله لقد كلمني ربي كفاح وقال لي يا ما لك تعطى ثم تمن علي ارضك يا مالك سل تعطى وتمن علي ارضك هذه الرؤيا ذكرها الحافظ الذهبي رحمه الله - [00:22:49](#)

اللهم اغفر له في المهديين ولا تفتنا بعده يا رب العالمين وارزقنا الاقتداء بهذه الامثلة المضيئة الرفيعة في في تراثنا ولقد كان الناس كما قلنا وكما بدأنا يضربون اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون عالما - [00:23:13](#)

اقول قلولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم استغفروه يا فوزي ان شاء الله افتحوا في المسجد الله يجزاكم خير الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:38](#)

ان شاء الله الدعوة سنتر المالكي صلى الله عليه وسلم مدينة المدينة الامام مالك الله عز وجل الله عز وجل ابن القيم الموطأ بطل الله عز وجل الله الموطأ - [00:24:07](#)  
اه مسلم ناشن خليفة فالله عز وجل الامام مالك ذات الله عز وجل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام الامام مالك الله عز وجل الله عز وجل يا شيخ - [00:28:09](#)

العباسي روم العباسي المدينة الامام مالك حديث ابن عباس الامام مالك الله عز وجل في سورة البقرة هو امام مالك. والامام مالك حديث الامام مالك هو الامام احمد بن حنبل - [00:31:11](#)

الله عز وجل جيف فكسوري تو المعتصم ده خليفة او ذات تام العمورية الصين خليفة هو الامام مالك المدينة هي المدينة المدينة  
كان اول صلى الله عليه وسلم الله عز وجل - [00:33:19](#)  
الله عز وجل شيخ الامام مالك صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين.  
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:34:20](#)  
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى انك حميد مجيد اللهم بارك على  
محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى - [00:35:18](#)  
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا من طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا  
باسماعنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا - [00:35:36](#)  
واجعل ثورنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار  
مصيرنا واجعل الجنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم - [00:35:56](#)  
اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق اللهم عليك باعدائك واعداهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك. انك  
نعم المولى ونعم اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة - [00:36:13](#)  
اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية واجمع لهم لذويهم بين الابد والعافية اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات  
الاحياء منهم انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات امين امين والله يقول الحق - [00:36:32](#)  
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم اخواني تقدموا للامام افسحوا لاهوانكم تقدموا افسحوا لاهوانكم تقدموا  
وافسحوا لاهوانكم تقدموا تقدموا - [00:36:51](#)